

رحلة العشق

يبكي الصباح ولا تبتسم السماء بعد سقوط مرايا الوجوه فوق التراب، الشمس تحرس الأجساد والقمر في سماءه، يرتل آيات التضحية والفداء. النجوم تعلن لبيت دعاء، فأعطاك من الناس هذا الهيام، والأقدام تعزف لك أنشودة الولاء والأفواه بصوت تعلن من هنا البداية والنهاية لليقين والاطمئنان.

اترك لروحك حرية الاشتياق، ودع قدميك تهرولان خلف آثار الجراح، افتح كفيك إلى السماء ما زال شعاع الطف ينير الظلام، يمم وجهك إلى كربلاء فقد بدأت خطوات الهفة إلى أربعينية الإباء، لا تحسب كلمات التوسل بشفتيك، انظر إلى قدميك كم علق بها من التراب يخصب النبات، ردد: يا ليتني كنت معك يوم

الفداء' فالقلب يهمس متى بك اللقاء يا سيد الشهداء

في كل عام اشتاق لدربك يا حسين فقد طال الانتظار.

لم أسأل عن علامات الطريق فخریطة الاتجاهات ينبض بها قلبي، ازیح ظلامات الدروب بضياء دعواتك منذ هممتُ المسیر إلى محراب الشهادة .

أطیاف البشر بقلوبها تزحف نحو محراب الأمان وألسنة تلهج بالدعاء ویزداد إیمانني باستجابة حاجاتي لما فيه الخير لعمری.

كل قلب ینشد نقطة الالتقاء في القلوب.. اسیر وورود الشوق تفوح من أنفاس العاشقین، لا شجرة ضامرة ولا غصن متدلٍ، كل اوراق الأشجار تخضر بعد اصفرار الخریف.

أنامل تسیح بدون توقف الأنفاس، السائرون هم النجاة إلى موطن الأنقاذ، بذور نثروها في طریق السلام ومن خلفي غبار ینتشر بین زهور الريحان، أمدٌ یدی في ظلام الليل وتبزغ بیضاء حين انشرها للدعاء، تأمل طیفك یدثرني ویزیل هموم السنین ویدفن ذنوب الأيام، تذكرت خياما مبعثرة في صحراء الصراخ، بقايا قماشها یهفهف علی من یمر إلى درب اسعاف النجاة، زهدتُ كل متع الحياة إلا بمتعة اللقاء عند ضریح من سعی في الصلاح ورأى الموت سعادة من غیر إصلاح، أناجیک وقلبي محترق من الفراق ومنذ ولادتي احلم بتعفیر الجبین في طاهر التراب.

طالما یراودني السؤال ما هذا الامتداد كل عام، ما اسباب لهفة الأفة وتعانق الرقاب والأقدام تثير التراب؟ هل الكل عطاشی لمعین الإصلاح المنتهي بالسعادة؟ أنه السیر في درب العترة إلى خيمة الكساء، إلى عبادة وسلوك خلاصته الفداء.

لن ینتهي مشوار المواكب إلى روح ما زالت ساكنة بتضحيتها لكل الأنام، الیدان قابضة مصحفاً، والثغر یتلو آيات التمام والكمال وآية الطهر والدعوة إلى الصلاح والإصلاح.

علي عیسی الوباري

